

## تفسير ابن كثير

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ولما بين أنه المتصرف في الوجود ، الحاكم الذي لا معقب لحكمه ، قال : ( ذلك بأن

الله هو الحق ) أي : الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له ; لأنه ذو السلطان العظيم ،

الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وكل شيء فقير إليه ، ذليل لديه ، ( وأن ما يدعون

من دونه هو الباطل ) أي : من الأصنام والأنداد والأوثان ، وكل ما عبد من دونه تعالى

فهو باطل ; لأنه لا يملك ضرا ولا نفعا . وقوله : ( وأن الله هو العلي الكبير ) ، كما قال : (

وهو العلي العظيم ) [ البقرة : 255 ] ، وقال : ( الكبير المتعال ) [ الرعد : 9 ] فكل شيء

تحت قهره وسلطانه وعظمته ، لا إله إلا هو ، ولا رب سواه ; لأنه العظيم الذي لا أعظم

منه ، العلي الذي لا أعلى منه ، الكبير الذي لا أكبر منه ، تعالى وتقدس وتنزه ، وعز وجل

عما يقول الظالمون [ المعتدون ] علوا كبيرا .